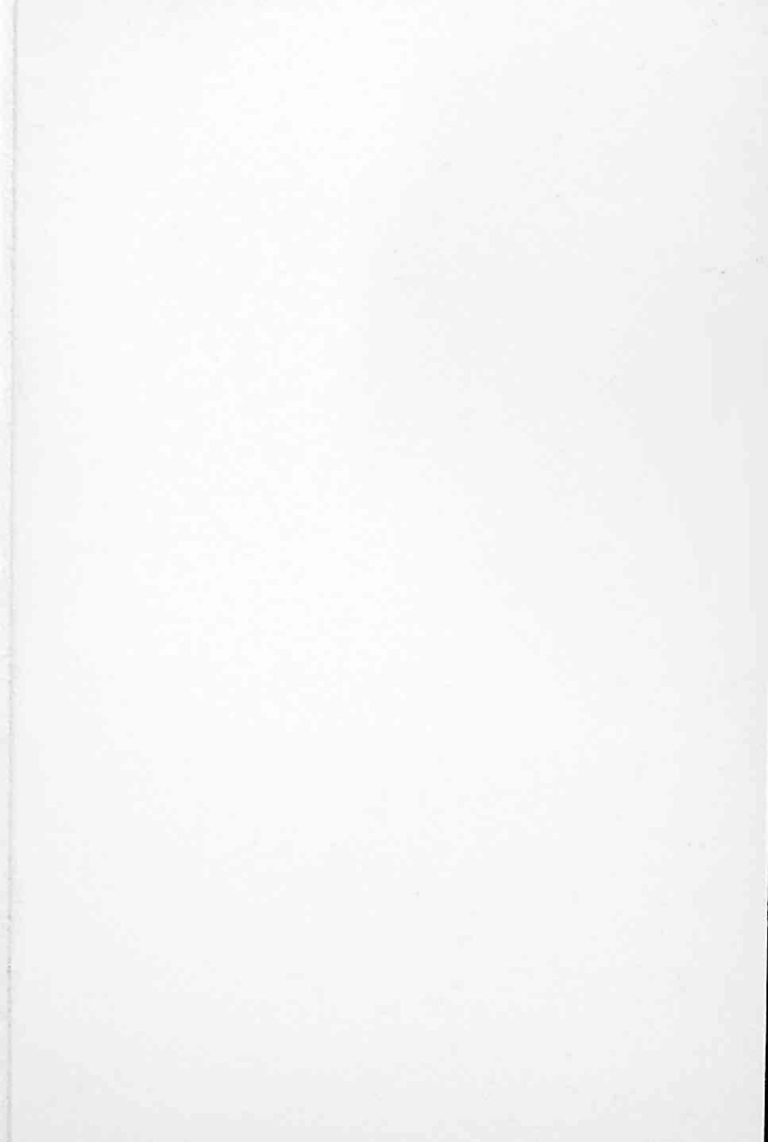
كتاب الحياة ١٥

نبذة مختصرة عن

الحديث والمحدثين في اليمن

إعداد / محمد أبوبكر باذيب





نبذة مختصرة عن

الحديث والمحدثين

في اليمن

رقم بالمكتبة الوطنية م/عدن : ٢١٢/٢٠٠٦م

العنوان : نبذة مختصرة عن الحديث والمحدثين في اليمن

المؤلف : محمد أبوبكر عبدالله باذيب

الصف الإلكتروني وتصميم الغلاف. مركز الفاروق ـ المكلا -٧١١٩٢٠٢٨٣

التنفيذ الطباعي : مطبعة وحدين الحديثة للأوفست ـ المكلا ـ ت: ٣١٦٦١٤

المقاس : ١٧×١٢سم

الكمية : ١٠٠٠

الطبعة الأولى ٢٠٠٦م



دار حضرموت للدراسات والنشر

المكلا – ت : ٣٠٢٨٥٩

e-mail : dar_hadhramout@y.net.ye

توزيع : معرض الحياة الدائم للكتاب

المكلا – ت : ٣٠٢٨٥٩

الجمهورية اليمنية

كتاب الحياة | ١٥

نبذة مختصرة عن

الحديث والمحدثين

في اليمن

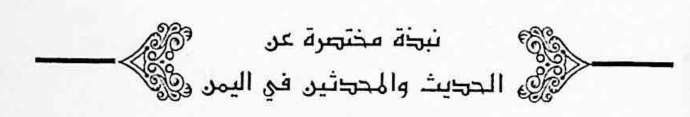
منذ ظهور الإسلام وحتى مطلع القرن الرابع من الهجرة النبوية الشريفة

إعداد / محمد أبوبكر عبدالله باذيب

خريج كلية الشريعة – جامعة الأحقاف

بتريم – حضرموت


بسم الله الرحمن الرحيم

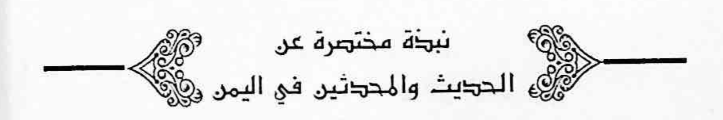


المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن هذا بحث مختصر جداً، كنت كتبته عام ١٤٢٢هـ كمشاركة مني في فعاليات الاحتفال السنوي - بمنطقة الجنَد التاريخية الشهيرة بقرب مدينة تعز - بمناسبة ذكرى دخول الإسلام في أول جمعة من شهر رجب من كل عام، وكان قد دعاني لحضوره والمشاركة فيه أستاذنا وشيخنا الحبيب أبوبكر بن علي المشهور حفظه الله وأدام النفع به للإسلام والمسلمين.

وقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع، لأنه موضوع هام، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمنطقة الجنَد التاريخية، التي كانت حاضرة من حواضر الإسلام، والتي كانت منبعاً من منابع رواية الحديث والسنة المطهرة الشريفة. والتي اختارها سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه منطلقاً لدعوته ونشره لدين الإسلام في ربوع اليمن، وينبغي لكل مثقف وقارئ من أهل اليمن بالخصوص



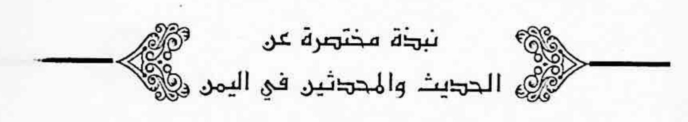
وغيرها بالعموم أن يعرفوه ويقفوا عليه ويطلعوا ، لأن هذا من التاريخ المجهول لدى الكثيرين، وفيه صفحات بيضاء ناصعة من تاريخ رواية الحديث والتأليف فيه عند المسلمين.

ولما اطلع على هذا البحث المختصر الأستاذ سالم بن سلمان صاحب دار حضرموت للدراسات والنشر بمدينة المكلا، رغب في نشره وطباعته، ضمن سلسلة كتيبات الجيب التي يصدرها بعنوان (كتاب الحياة).

وقد تأخر صدوره في حينه لأسباب متعددة، وهذه السطور كتبتها بعد تصحيحي لمسودة الكتاب أثناء إعداده للطّباعة، وأسأل الله أن يجعله نافعاً ومفيداً لكل من قرأه واطلع عليه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكم.

محمد باذيب

جدة في ٢٠ رمضان ١٤٢٧هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين ، الذي تكفل بحفظ هذا الدين ورفع مقدار علماء هذه الأمة المحمدية وجعلهم السابقين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، القائل "نضّر الله امرأ سمع منّا حديثاً فحفِظَه حتى يبلّغه فربَّ حاملِ فقْهٍ إلى من هو أفْقهُ منه " الحديث[1] ..

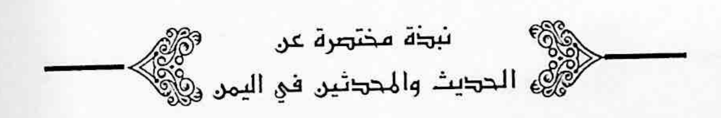
ورحم الله القائل

أهل الحديث هم أهل النبي وإن

لم يصحبوا نفْسَهُ أنفاسَهُ صحبوا

---

(١) أخرجه أبوداود (٣١٧٥) ، والترمذي (٢٥٨٠) ، وابن ماجه (٢٢٨). وللحديث روايات وألفاظ تتارب بعضها بعضاً.



وبعد .. فهذا بحث لطيف مختصر ومتواضع عن الحديث والمحدثين في اليمن عبر مراحل زمنية متعاقبة، بدءاً من عصر النبوة وحتى أواخر القرن الرابع .

يرتبط كلامنا وبحثنا عن الحديث النبوي الشريف ورجاله الذين حملوه وبلّغوه من السلف إلى الخلف من أهل اليمن الميمون ارتباطاً وثيقاً بالحديث عن دخول الإسلام إلى اليمن ، ولكن خوفاً من تشعب الكلام وانسياقنا فيه .. فإننا نلمع هنا إلماعة سريعة ، ونشير باقتضاب إلى ما يهمنا منه في بحثنا هذا .

وسنذكر أعيان ومشاهير المحدثين في كل قرن وعصر على حِدَةٍ ، مع ذكر المصادر والمراجع وما ينبغي ذكْرُه من ترجمة كل رجل منهم .

دخول الإسلام إلى اليمن :

دخل الإسلام إلى البلاد اليمنية في عهد النبوة ، وكانت اليمن من أوائل من دخل في دين الله أفواجاً ، وقدمت الوفود اليمانية إلى رسول الله ﷺ وأتى رؤساء القبائل وملوكهم مذعنين طائعين مسلمين (*) .

الوفود :

فمن الوفود التي قدمت على رسول الله ﷺ في السنة السابعة للهجرة وفدِ الأشعريين وأهْلِ اليمن [1] ، وكان على رأسهم أبو موسى الأشعري، وكانت سفينتهم قد ألقتهم إلى الحبشة فدخلوها ثم قدموا المدينة المنورة مع جعفر وأصحابه، فكان مقدمهم مع ابتهاج الرسول ﷺ وفرحه بنصر الله له في خيبر سنة سبع. فقال عليه الصلاة والسلام:

(*) من أهم المراجع: "وفود الإسلام" لشيخنا العلامة أبي تراب الظاهري رحمه الله.

(١) "وفود الإسلام" ص٩٢.

(ما أدري بأيهما أنا أفرح ، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر)[1] .

ووردت عدة أحاديث شريفة في الصحيحين عن فضل الأشعريين والثناء عليهم ، كحديث: (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ..) الحديث[2] . رواه البخاري في صحيحه بعدة روايات .

وفي السنة التاسعة قدم وفد تُجيب[3] وكانوا ثلاثة عشر رجلاً ، ووفد هَمْدان[4] ، وكان فيهم مالك بن النمط بن قيس الهمْداني الأرحبي، ويقال : اليامي ، ويقال: الخارقي ، وكلها بطون من همدان ، ولقبه: (ذو المشغار)، وهو القائل في النبي ﷺ :

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٤٢١٨) . والطبراني في الكبير (١٣٣:٢) برقم (١٤٥٢) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٠٣٧) .

(٣) وفود الإسلام . للعلامة أبي تراب الظاهري : ٩٢.

(٤) المصدر نفسه :١٧٦ .

ذكرتُ رسولَ الله في فحمةِ الدُّجَى
ونحن بأعْلَى رحْرحَانَ وصَلْدَدِ
وهُنَّ بنا خُوضٌ طَلائعُ تعْتَلي
برُكْبانها في لاحِبٍ متمدِّدِ
على كلِّ فَتْلاءِ الذراعين جَسْرةٍ
تمُرُّ بنا مَرَّ الهجَفِّ الحفَيْدَدِ
حلفْتُ بربِّ اليعْمُلاتِ إلى مِنَى
صوادرَ بالرُّكبان من هَضْبِ قُرْدُدِ
بأن رسولَ الله فينا مُصَدَّقٌ
رسولٌ أتى من عند ذي العَرْش مُهْتَدِ
فما حملَتْ من ناقةٍ فوقَ رحْلها
أشَدَّ على أعدائه من محمَّدِ
وأعطى إذا ما طالبُ العُرف جاءَه
وأمْضَى بحدِّ المشرفي المهنَّدِ[1]

وكان قدومهم على رسول الله ﷺ مرجِعَه من تبوك، قيل في رمضان، وقيل في شعبان سنة تسع، وكان مالك يرتجز بين يدي النبي ﷺ ، فكتب لهم كتاباً وأمّر مالكاً

(١) وردت هذه الأبيات في معاجم الصحابة "أسد الغابة" و "الإصابة" و "الاستيعاب" في ترجمة مالك بن النمط، مع بعض الاختلافات اللفظية.

عليهم، ثم أشرك معه أخاه قيساً بعد أن أسلم جميع قومهما.

وقدم في تلك السنة: وَفْدُ **حِمْيَر**[1]، في رمضان سنة تسع، قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله ﷺ كتابُ ملوك حِمْيَر ورسلهم بإسلامهم مقْدَمَه من تبوك، وهم: الحارث بن عبد كلال، ونُعَيم بن عبْدِكلال، والنعمانُ، قَيلُ ذي رُعَينٍ ومعافر وهَمْدان، وبَعَثَ إليه زُرعَةُ ذو يزنٍ مالكِ بن مرة الرُّهاوي بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله، ثم أورد كتابَ الرسول ﷺ إليهم، وقد روي هذا الكتاب عدّةٌ من أصحاب السنن منهم النسائي في "سننه"، وأبو داود في "مراسيله"، والإمام أحمد في "مسنده"، والبيهقي.

وفي السنة العاشرة: قدم وَفْدُ كِنْدَةَ وحضرموت وخولان وزَبيد، فأما وفد **كندة**[2] فكان فيهم الأشْعَثُ بن قيس الكندي في ثمانين راكباً، وكانوا ملوكاً.

---

(١) وفود الإسلام: ١١١.

(٢) "وفود الإسلام": ١٠٢.

وأما وافد **حضرموت**[1] فهو القَيلُ وائل بن حُجْر الحضرمي، أحَدُ ملوكهم، وكان أبوه ملكاً أيضاً ، وقد بشر النبي ﷺ بقدومه ، فقال ﷺ لأصحابه : (يأتيكم بقية أبناء الملوك)[2]، فلما دخل عليه قَرَّب مجلسه وأدناه، ودعا له ولأولاده واستعمله على الأقيال من حضرموت وكتب له كتاباً ، وحديث وفادته عند أبي داود والترمذي.

وأما **خولان**[3] فكان قدومهم في شعبان سنة عشر، هم عشرة نفر.

وأما وفد **زَبيد**[4] فقدم عمرو بن معدي كَرِب الزبيدي في أناس من زبيد سنة عشر وقيل سنة تسع، ولما مات الرسول ﷺ ارتَدَّ ثم عاد إلى الإسلام، وتوفي سنة ٢١هـ بعد

---

(١) "وفود الإسلام" ١١٧ .

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" ٥٢/٦ (٥٩٨٦).

(٣) "وفود الإسلام" ١٩١ .

(٤) "وفود الإسلام" (٩٩- ١٠١) .

فتح نهاوند .

وقدمت وفود أخرى ، منها : وفد **الصدف**[1] : أتوا رسول الله وهو قائم يخطب على المنبر ، فجلسوا ، فأمرهم أن يسلموا فقاموا كلهم وقالوا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ووافد **مُرَاد**[2] : وهو فَرْوَةُ بن مُسَيك المرادي ، أحد رؤساء قومه، وقد أمّره رسول الله ﷺ على قومه واستعمله على مراد وزبيد ومَذْحِجْ كلها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة .

قال الشيخ محمد بن سالم البيحاني[3] رحمه الله ناظماً أخبار وفود اليمنيين على رسول الله ﷺ :

---

(١) "وفود الإسلام": ١٦١ .

(٢) الوفود :٩٧ .

(٣) توفي رحمه الله سنة ١٣٩١هـ بتعز فاراً بدينه من نيران الشيوعية الملحدة التي استولت على عدن والجنوب .

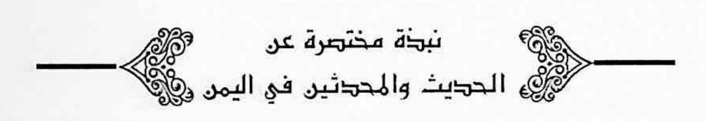
ومـن بـلاد اليمن السعيدة   جـاءت وُفُـود العـرب العديدة
فمـرحبـاً بكنـدةٍ وهمْـدَانْ   و بـمُـرادَ و رجـالِ خَـوْلانْ
و النَخَعيـين ووفْـدِ نهْـدِ   و مسلمـي نجـرانَ خيْرِ وَفْـد
و مرحبـاً بوائـل بن حُجَـرِ   و الأشعَثِ بـن قيس ثم عَمْـرو
و بجـرير البجَليِّ الأحْمَـسِ   هـادِمِ ذي الخُلَصَـة المقـدّسِ
و حسْبُنا في طرنا اليمانـي   نسبتنـا للعِلْـم و الإيمـانِ
و أننـا مـن فُقَهـاء الديـنِ   في قـول طه المصطفى الأميـنِ
و كـلُّ وَفْـدٍ ولـه أخبـارُ   يحفظهـا التـاريخُ و الأسْفَـارُ[1]

---

(١) منظومة أشعة الأنوار، للبيحاني: (١/١٢٣- ١٢٥).

الصحابة في اليمن

ونتيجةً لهذه الاستجابة السريعة، فقد أرسل رسول الله ﷺ عدداً من كبار أصحابه إلى اليمن، ليقوموا بمهمة التعليم والإرشاد ونشر الدين بينهم ، فكان ممن أرسلهم : معاذ بن جبل ، وأبو موسى الأشعري: بعثه الرسول ﷺ مفقّهاً لأهل اليمن، وهو من زَبيد. وزيادَ بن لبيد البياضي: إلى حَضْرموت لأخذ الصدقة. وأبو عبيدة بن الجراح: بعثه النبي ﷺ إلى نجران، وأهلها إذ ذاك نصارى .



معاذ بن جبل .. ومسجد الجَنَد

يرتبط دخول الإسلام إلى اليمن بذكر معاذ رضي الله عنه ، لأنه أشهَرُ من أقام باليمن من الصحابة ، ولبث بها طويلاً ، وكان بَعْثُه في ربيع الأول سنة تسع ، وكتب معه النبي ﷺ كتاباً إلى مُلُوك حِمْيَر ، وإلى السكاسك، وهم أهل مِخْلاف الجَنَد ، ووصَّاهم بإعانته على بناء المسجد ووعد من أعانه بخير .

قال البَدْر الأهدل : "ذكروا أن معاذاً قدم الجَنَد في جمادى الآخرة ، وأوصل كتاب رسول الله ﷺ إلى بني الأسْوَدِ وكانوا قد أسلموا ، فاجتمعوا إليه في أول جمعة من رجب ، وخطَبَهم، وفيهم جمعٌ من اليهود ، فسألوه عن مفاتيح الجنة، فأخبرهم بما قال رسول الله ﷺ ، فأسلموا ، وكان ذلك في جمعٍ كثير ، ومن ثم ألف الناسُ إتْيانَ مسْجِدِ الجند في أول جمْعةٍ من رجب، ويصلون بها الصلاة

المشهورة في أول جمعة منه[1] ، ويشاهد في ليلتها بركات ولا يكاد تخلو تلك الليلة أو يومُ خميسِها عن مَطَرٍ في الغالب".

وكان رضي الله عنه يتردد بين مخلاف الجند وحضرموت[2] . وتفقه به جماعة من أهلها ، وخرج معه بعضهم إلى الحجاز والشام ، وكانت وفاته بالشام في طاعون عَمْواس سنة ثماني عشرة، ودفن بوادي الأُرْدن .

---

(١) قال البدر الأهدل : "قلت: وفضل هذه الليلة مما اتفق عليه العوامُّ من سائر ليالي الجُمَع ، وليس لها خصوصُ فضيلةٍ وردت في الشرع من بين سائر ليالي الجُمَع المشهورة ، وأما الصلاة المشهورة فيها فهي بدعة منكرة ، وحديثها موضوع ، لا أصل له باتفاق المحدثين ، فلا يغتر بكثرة الفاعلين لها ممن ينتسب إلى العلم والصلاح ، وقد صنّف العلماء في إنكارها تصانيف ، وبيانِ بطلان أصلها من الحديث" انتهى . تحفة الزمن : ٤٥ .

(٢) تحفة الزمان للأهدل :١/٤٦ ، الطبعة الأولى .

بداية انتشار الحديث في اليمن

إن معاذاً وغيره من الصحابة الذين جالسوا رسول الله ﷺ ، وأخذوا عنه وسمعوا منه، كان لهم أكبرُ الأثر في نشْر حديثه وسنته في الربوع اليمانية ، لا سيما وأن معاذاً طالت فترة جلوسه في اليمن، مما يسَّر للكثير من أهلها أن يأخذوا عنه الحديثَ والفقهَ والدين.

تحدث الحافظ الذهبي في مصنفه "الأمصار ذوات الآثار" عن اليمن باقتضاب، وذكر مشاهير محديثها مما يعطينا ضوءاً سريعاً عنهم ، فقال : "اليمن: دخلها معاذ بن جبل ، وأبو موسى الأشعري أصله من تهامة اليمن ، وخرج منها أئمة التابعين وتفرقوا في الأرض .

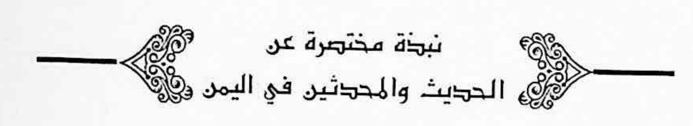
وكان بها جماعة من التابعين كوهب بن منبه، وأخوه هَمَّام بن منبه، وطاووس وابنه.ثم معمر وأصحابه ، ثم عبدالرزاق وأصحابه ، وعدم منها بعدهم الإسناد" انتهى .



عندما ننظر ونستقرئ أسماء مشاهير الصحابة من أهل اليمن نجد أنفسنا أمام مجموعة كبيرة ، لكن الغالب عليهم عدم استقرارهم باليمن ، وقد أفردهم ابن حبان في كتابه "مشاهير علماء الأمصار" بفصل ، فعدد منهم :

الصعب بن جَثَّامة بن قيس الليثي ، سكن الطائف ومات بها ، زياد بن الحارث الصُّدَائي، العلاء بن عبد الله بن عمار بن الحضرمي الصَّدِفي، كان عامِلَ النبي ﷺ على البحرين (الأحساء اليوم)، ومات بها. أوس بن حذيفة الثقفي ، الحارث بن عبد الرحمن بن أوس الثقفي من اليمن كان يسكن الطائف . أبيض بن حَمَّال المأربي ، الشريد بن سُوَيد الثقفي من حضرموت له صُحْبَةٌ، سكن الطائف.

هذه مجموعةٌ من أسماء الصحابة الذين أوردهم ابن حبان في "المشاهير" ، وقد يرى المطلع عليها أنهم لم يكونوا مستقرين أو متوطنين باليمن بل سكنوا غيرها من الأمصار.



بل إننا عندما نُجِيلُ النظر في أسماء مشاهير الصحابة في باقي الأمصار كالمدينة ومكة والشام ومصر ، نجد أنفسنا أمام حشد آخر من الصحابة الذين هم من اليمن ؛ سواء من تهائمها أو جبالها أو من مخاليفها الأخرى كحضرموت والمهرة وغيرها ، إذاً تتقرر لدينا حقيقة وهي أن أكثر الصحابة من أهل اليمن كانوا قد هاجروا إلى الأمصار الأخرى وتفرقوا فيها .

ثم نجد الحافظ أبو حاتم الرازيَّ (ت ٣٥٤هـ) يقول: "إنما وقع جِلَّةُ أهل اليمن من التابعين بالشام ومصر فسكنوها ، ثم استوطنوها ، حتى لقد نزل بحمص وحدها من سَكْسَك وسَكَاسِك – قبيلتين من اليمن – زُهَاءَ ألف نفْسٍ ، إلا أن أكثرهم اشتغلوا بالغزوات والعبادات فلم يظهر كثير علم ، إذ هم أهل سلامة وخير ، كانوا لا يشتغلون بما يؤدي إلى التنوُّقِ(*) في العلم ، وآثروا العبادة

(*) التنوُّق: التأنُّق، وزناً ومعنى. ينظر "لسان العرب" مادة (نوق) .

عليه"[1] .

ولكن ذلك لا يمنع من وجود جماعة ممن بقي في اليمن ، ونشر العلم والدين والحديث في ربوعها ، فلا يعقل أن تخلو اليمن كلها من الصحابة أو التابعين ، وكلام ابن حبان وغيره من المحدثين إنما هو في الكثرة الذين خرجوا إبان الفتوحات ولم يعودوا .

وللكاتب بحث في هذا الموضوع ، حول هجرة الحضرميين وأثرهم في الرواية والفتوحات الإسلامية ، وهو مُعْجَمٌ يضم أسماء أولئك الأعلام من الرواة والمحدثين والعلماء ، يسر الله إتمامه[2] .

---

(١) مشاهير علماء الأمصار : ٢٠١ .

(٢) وقد اهتم بعض الباحثين بتتبع أسماء الصحابة في حضرموت، وتوسع بعضهم في البحث إلى ذكر الرواة عموماً ، وطبع كتاب عن الصحابة من كندة ، ولكن البحث لايزال جارياً ، والميدان فسيح!

ذكر التابعين من أهل اليمن

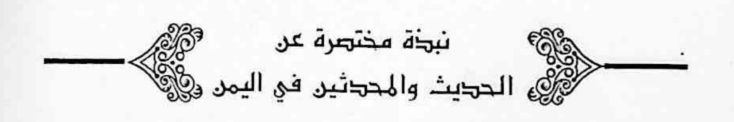
كان أكبر الصحابة أثراً وأكثرهم تلاميذاً ممن أتى إلى اليمن هو سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه ، فكان من أكبر أصحابه من أهل اليمن : عَمْرو بن ميمون الأوْدي، وقيل: الحضرمي، قيل: إنه من دَثِينة ، كان من أكابر الأولياء العُبَّاد ، توفي بالكوفة سنة ٧٤هـ .

ومنهم : الأسود بن يزيد النخعي ، أبوعمرو. كان أحد من انتهى إليهم الزهد ، توفي بالكوفة سنة ٧٥هـ .

ومنهم : عمرو بن شرحبيل ، أبو ميسرة الهَمْداني .

ومنهم : القاضي شريح بن الحارث بن قيس ، أبو أمية ، ولاه عمر قضاء الكوفة ثم استقال ، توفي سنة ٨٧هـ عن مائة وثماني سنين .

ومنهم : مسْروقُ بن الأجدع الهمداني ، كان من أكابر التابعين ، مات بالكوفة سنة ٦٣هـ ، أسند عن جمع من



الصحابة، منهم: معاذ و السيدة عائشة، وغيرهما .

- **ومن أهل الجند ممن سكنها أو ولد فيها من التابعين :**

طاووس بن كيسان ، أبو عبد الرحمن ، من أصحاب عليٍّ ابن عباس ، كان يسكن الجند ، ولد في خلافة أبي بكر ، وأدرك خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ ، توفي سنة ١٠٦هـ يوم التروية .

ومنهم : عطاء بن أبي رباح ، من موالي بني جُمَح ، ولد بالجند سنة ٢٧هـ ونشأ وتفقه بمكة ، وإليه انتهت الفتيا بعد ابن عباس .

ومنهم : حُجْر بن قيس المَدَرِيُّ ، نسبة لمدراتٍ، مَوضعٌ على نصف مرحلة من الجند ، صحب علياً كرم الله وجهه، وعُرف بصحبته .

فائدة لطيفة :

روى أبو نعيم الحافظ في "رياضة المتعلم" حديثاً مسنداً

إلى حُجْر قال : قال لي علي : كيف بك إذا أُمِرْتَ أن تلعنني ؟ قال : أوَ كائنٌ ذلك ؟ قال : نعم ، فقلت : كيف أصنع ؟ قال : لا تتبرأ مني .

فأقامه محمد بن يوسف - أخو الحجّاج - إلى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له : العَنْ علياً . فقال قيسُ بن حجر: إنَّ الأمير محمد بن يوسف أمرني أن ألعن علياً ، فالعنوه، لعنه الله . قال : فلقد تفرّق أهل المسجِدِ، وما فهمها إلا رجُلٌ واحد . فكان الفقيه الحافظ علي العرشاني يقول : كان ذلك في جامع الجنَد ، وقال غيره : في صنعاء[1].

ومن أهل صنعاء من التابعين :

- أبو عبد الله وهب بن منبه من الأبناء[2] ، وكان جَدُّه أحدَ الأكاسرة ، كان يسكن ذَمَاراً زاهداً عابداً ،

---

(١) "طبقات فقهاء اليمن" لابن سمرة : (٦٠- ٦١) .

(٢) الأبناء : لقب أطلق لمن كان ينسب إلى الفُرْس الذين غزوا اليمن في أزمنة تاريخية قديمة.

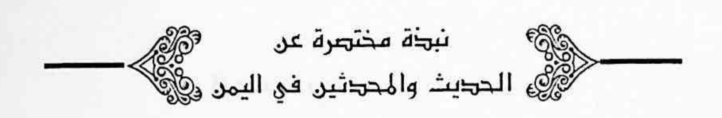
توفي بصنعاء سنة ١١٣هـ .

ومنهم: أخوه هَمَّام بن منبه ، أكبر من وهب سناً ، ولهما إخوة يكملون الخمسة وهم: عقيل ومعقيل وغيلان، وكان أبوهم ممن صحب معاذاً رضي الله عنه .

ومنهم : أبو رشْدِين، حنَشُ بن عبد الله الصنعاني ، عده الإمام مسلمٌ من تابعي الجند ، وعده البخاري من تابعي صنعاء ، أصله من بني بَكْرِ بن وائل، وأخواله من الأَبْناء ، كان نائباً لابن الزُبَير على صنعاء ، توفي بسرقسطة بالأندلس وله مسجد يعرف بها كما ذكر الواقدي .

ومنهم: أبو محمد ، عمرو بن دينار، ولد بصنعاء سنة بضْعٍ وأربعين من الهجرة، نشأ بمكة وتفقه بها ، أخذ عن ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم ، توفي سنة بضع وعشرين ومائة، عن ثمانين عاماً .

وسنتناول من هذه الطبقة شخصية كان لها أثر كبير في علم الحديث، وكُتبتْ حولها كثير من البحوث ، وهي



شخصية (همَّام بن مُنَبِّه)، صاحِبُ أقدم صحيفةٍ حديثيةٍ كتبت في الإسلام.



همَّام بن منبِّه .. وصحيفتُه [1]

هو همام بن منبه بن كامل ، محدث متقن ثقة ، توفي سنة ١١٥هـ . روى عن أبي هريرة ومعاوية وعبدالله بن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، نقَلَ صحيفةً كاملة عن بي هريرة فيها حديث رسول الله ﷺ .

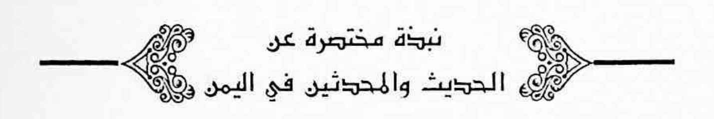
أهميتها : تعد هذه الصحيفة وثيقة علمية هامة ، تثبت بلا ريب التدوين المبكر للسنة النبوية ، إذ أنها كتبت قبل وفاة أبي هريرة ، أي قبل سنة ٥٩هـ ، وهناك صحائف أخرى تقدمتها أثبت الباحثون وجُودَها مكتوبة على عهد النبوة، منها: صحيفة الإمام علي، وصحيفة آل حَزْم، وصحيفة جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين.

طبعاتها : طبعت هذه الصحيفة عدة طبعات

١) الطبعة الأولى: أهمها وأجدرها بالحديث: طبعة

---

(١) من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء (٥/ ٣١١- ٣١٢).



الدكتور محمد حميد الله الحيدر أبادي رحمه الله، نُشرت أول نشرة لها في [مجلة المجْمَع العلمي بدمشق] عام ١٣٧٢هـ ، ثم أفردت بالطبع مستقلة ، وقد اعتمد في إخراجها على نسختين أهمها : نسخة قرئت سنة ٥٧٧هـ ينتهي إسنادها إلى الحافظ ابن مَنْدَهْ (ت٣٩٥هـ) عن الحافظ أبي يوسف السلمي، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن هَمَّام . وهي النسخة المحفوظة بالظاهرية .

والأخرى: نسخة حديثة كتبت سنة ١١٠٠هـ ، عن نسخة ابن جُمَاعة (ت٨٥٦هـ) وهي ناقصة ، وتمت المقابلة بما ورد في مسند الإمام أحمد من أحاديث هذه الصحيفة .

٢) **الطبعة الثانية :** وهي المحققة والمعتنى بها من قبل الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ، ضمن عمله في تحقيق المسند .

٣) **الطبعة الثالثة :** طبعة شيخنا الدكتور العلامة رفعت فوزي عبدالمطلب ، عام ١٤٠٦هـ فقد بذل في تحقيقها مجهوداً كبيراً، وظفر بنسخةٍ أخرى من الصحيفة موجودةٍ

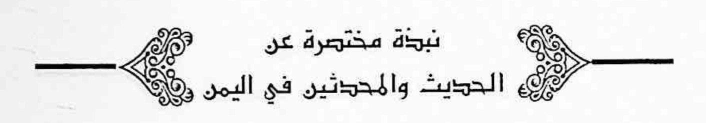
في دار الكتب المصرية ، وذيلها بفهارس علمية شاملة .

❖ وأحاديث هذه الصحيفة على ما اتفق عليه المحدثون (١٤٠) حديثاً ، وأكثرها في الصحيحين كما قال الحافظ الذهبي ، وعدد الأحاديث عند البخاري منها (٤٣) حديثاً، وعند مسلم (٨٣) ، وعند عبد الرزاق (٦٨)، وروى عدداً من الأحاديثِ منها غيرُهم .

وبهذا يتبين لنا أن مشاركة أهل اليمن في خدمة وتدوين الحديث النبوي الشريف كانت قديمةً، ولهم سابقة في هذا المضمار على غيرهم ، وما هذه الصحيفة العظيمة إلا خَيْرُ شاهدٍ ودليلٍ، رحم الله أبا هريرة وتلميذَه المخلص البارَّ همّام بن منبه الأبناويَّ الصنعاني ورضي عنهما.



ثم انتقل العلم والحديث بعدهم إلى طبقة أخرى ، وهم أتباع التابعين .



طبقة أتباع التابعين من أهل اليمن

١) فمن أهل صنعاء : عبد الله بن طاووس بن كيسان ، لم يكن مثله في الفقه أحد ، توفي سنة ١٣٦هـ ، قال مَعْمَرُ بن راشد : لما عزمتُ دخول اليمن متجرداً لطلب العلم ، قال لي أيوبٌ السَّخْتِيانِي: إن كنت راحلاً فارحل إلى عبد الله بن طاوس وإلا فالزم تجارتك .

وهذا النص يفيدنا كثيراً ، فالرحلة إلى اليمن لطلب العلم ورواية الحديث الشريف كانت على قدم وساق، ونستفيد أيضاً : أن علماء القرون القديمة المفضلة كانوا يكفون أنفسهم بالعمل التجاري ولم يكونوا عالة على مجتمعهم ، فما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا .

٢) ومنهم : عَمْرو بن حَيْرَد، إمام أهل صنعاء ، أدرك ابْنَ الزبير وصلّى خلفه ، كان من أصحابه: إبراهيمُ بن خالد، أحد عبّاد صنعاء ومؤذنها .

٣) ومنهم: هَمَّام بن نافع، مولى حِمْير، والدُ عبد الرزاق، كان من خيار أهل اليمن وعبّادهم ، حج ستين حجة .

٤- ٦) ومنهم : المغيرةُ بن حكيمٍ الصنعاني، وسِمَاك بن الفضيل الخولاني ، وعمر بن حبيب الصنعاني ، وغيرهم .

٧) ومن أهل عدن : الحكم بن أَبَان، أصله من المدينة المنورة، سكن اليمن ومات بها سنة (١٥٤هـ).

٨) ومن أهل الجَنَد ، زَمْعة بن صالح الجندي، سكن مكة.

٩) عبد الله بن بُحَير بن رَيْسَان، كان والده حاكماً على الجند من قِبَل ابن الزبير في خلافته، يروي عن همام.

١٠) علي بن حُمَيد الجندي، روى عن ابن جريج .



وسنتحدث هنا عن شخصية من هذه الطبقة كان لها ذكر حسن بين أهل اليمن ، ولها شأن عند المحدثين ، وهي شخصية :

الحكم بن أبان العثماني العدني (*)

(٧٠- ١٥٤هـ)

وأنقل هنا ما سطره الإمام المؤرخ الفقيه عبد الله الطيب بامخرمه، مؤرخ عدن، المتوفى سنة ٩٤٧هـ، حيث قال عنه في "تاريخ عدن" :

(أبو مروان الحكم بن أبان ، قال ابن سمرة: الحكم بن أبان بن عفان بن الحكم بن عثمان بن عفان العدني .

كان فقيهاً مشهوراً ، أحد فقهاء التابعين ، أدرك ابن طاووس في الجند ، فأخذ عنه عن أبيه عن عبدالله بن عباس.

قال الجندي: وأسند عن عكرمة وغيره، وامتُحِن بقضاء عدن، وكان مشهوراً بالكرم.

ومسجده الذي يقف فيه من عدن هو مسجد أبيه الذي يعرف عند أهل عدن بمسجد أبان ، وهو أحد مساجد عدن

(*) تاريخ عدن : ٩٦ .

المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء ونجاح الحوائج ، وفيه أقام الإمامُ أحمد بن حنبل حين قدم للأخذ عن إبراهيم بن الحكم بن أبان فلم يجده كما بلغه ، فقال أحمد للمكثر بن أبان : في سبيل الله الدُرَيهِمات التي أنفقناها في قصْد ابن أخيك .

وما ذكرته من تَكْنِيته بأبي مروان هو ما رأيته في تاريخ الخزرجي تبعاً للجندي ، وذكَرُه الذهبي في "التذهيب" فقال : الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، أخذ عن طاووس وعكرمة ووهب، وسالم بن عبد الله، وجماعة ، وعنه : ابنه إبراهيم، ومعتمر بن سليمان، وابن عيينة، وابن علية، ويزيد بن أبي حكيم، وطائفة ، وثَّقه ابن معين والنسائي.

وقال أحمد العجلي : ثقةٌ صاحب سنة ، كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى

حتى يصبح ، قال يذكر الله تعالى مع حيتان البحر ودوابه، قال يوسف بن يعقوب : أحَدُ ثقات اليمن الحكم بن أبان، سيد أهل اليمن ، وقال المديني : عن ابن عيينة قال : أتيت عدن فلم أرَ مثل الحكم بن أبان ، فاستفدنا من ذلك دخولَ سفيان بن عيينة عدن ، مات الحكم سنة ١٥٤هـ وهو ابن ٨٤سنة) انتهى .

هذه ثلاث طبقات من طبقات محدثي وفقهاء أهل اليمن إلى أوساط المائة الثانية ، وبهؤلاء نكون قد استعرضنا ذكر نماذج من الأئمة من أهل اليمن الذين نُقِلَ عنهم الحديث والفقه والعلم إلى من بعدهم ، ولم يكن أحد منهم اشتغل بالتصنيف ، وأما الطبقة الذين أتوا من بعدهم فقد انتشر بينهم العلم أكثر من ذي قبل ، وصنفوا ودونوا الدواوين ، وانتشر علمهم في الآفاق .



انتشار الحديث وتدوينه في الطبقة الثانية
من أتباع التابعين في النصف الثاني من القرن الثاني

وفي هذه الطبقة ظهرت مجموعة من أكابر المحدثين، وكان فيهم مصنفون لمجاميعَ كبارٍ كمصنف عبدالرزاق، وسنتناول منهم بالبحث : الإمام مَعْمَراً، وتلميذه عبدالرزاق، وقد عدَّهما ابنُ سَمُرة من طبقة واحدة.

مَعْمَرُ بن راشدٍ الصنعاني (*)

(٩٣- ١٥٣هـ)

الإمام معمر بن راشد البصري ، قدم من البصرة وكان تاجراً بها وسكن صنعاء ، أقام بها عشرين سنة، كان مولده بالبصرة سنة ٩٣هـ وبتاريخه ولد مالك والثوري،

(*) أفرده بالدراسة الدكتور محمد رأفت سعيد ، بكتاب سماه "معمر بن راشد الصنعاني مصادره ومنهجه وأثره في رواية الحديث" صدرت طبعته الأولى عن عالم الكتب بالرياض سنة ١٤٠٣هـ .

وتوفي بصنعاء سنة ١٥٣هـ عن ٥٨سنة ، فأخذ عن طاووس، وقتادة وسمع من همام بن منبه والزهري وهشام بن عروة بن الزبير .

وكان بداية طلبه العلم سنة توفي الحسن البصري ، إذ عَظُم أَسَفُ الناس عليه فغبطه معْمَرٌ ، وسأل عن سبب ذلك فقيل : كونه عالماً ، فانتدب لطلب العلم وجدّ فيه وترك التجارة .

وارتحل إليه الثوري وابن عيينة ، وابن المبارك ، وأخذ عنه هشام بن عروة بن يوسف قاضي صنعاء ، وعبدُالرزاق فقيه اليمن ومحدثها ، وكان الثوريُّ يقول : فقهاء العرب ستة، أفقه الستة ثلاثة ، أفقه الثلاثة معمر [1].

له كتاب "الجامع" ، وهو من الكتب القديمة في اليمن ، أقدم من موطأ مالك، وقد طبع مؤخراً ملحقاً بمصنَّفِ تلميذه عبدالرزاق ، بتحقيق المحدِّث العلامة حبيب

---

(١) "السلوك" للجندي (١/١٢٣) .

الرحمن الأعظمي .

موضع قبره بصنعاء :

قال محمد بن بسطام : رأيت معمراً وشهدت جنازته . أعرف قبره في الحَقْل بخُزَيمة، مقبرة صنعاء ، وهو أول من قُبِر هناك ، وزاد الجنديُّ: "أنه بقرب مسجد علي بن أبي بكر الذي يصلى فيه على الموتى"[1] .

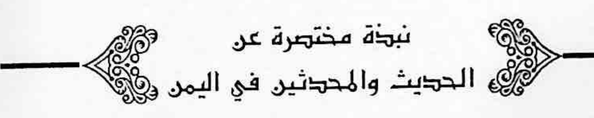
قال المؤرخ محمد بن علي الأكوع : "الحقْل: هو مايسمى اليوم بئر العَزَب ، وقبْر معْمَرٍ كان قرْبَ مسجد النُّزَيلي جنوب الصنائع التي استعملت في الجمهورية بوزارة الداخلية وفي شارع التحرير ، وخُزَيمة وإليها كان ينسب باب خزيمة ومقبرة خزيمة ، كانت من الحَقْل، وهي اليومَ مبانٍ وطرقاتٌ ، وحُجِزَت مقبرةٌ بالقوة في دائرة ضيقة ، وقد غيرت الثورة معالم الباب وجزءاً كبيراً من المقبرة ، ويعرف

---

(١) الجندي (١/١٢٤- ١٢٥) .

منه اليوم بشارع علي عبد المغني، أحد الشهداء الأحرار، قبل أن يتلوَّثَ بوَضَرِ النهْبِ والقتل واللصوصية"[1].

(١) "السلوك" للجندي ، بتعليق محمد علي الأكوع : (١/١٢٥) .



عبد الرزاق بن همام الصنعاني (*)

(١٢٦- ٢١٢هـ)

هو الإمام المرحُولُ إليه من الآفاق ، فقيهُ صنعاء ومحدثها: أبو بكر عبدالرزاق بن همام بن نافع الحِمْيَريُّ بالولاء، وقيل: هو مولى المغيثيين ، الأوْزَاعيُّ ثم الهَمْداني .

أخذ عن مَعْمرِ بن راشد ، وهَمَّام بن منبه وعبدالله بن عيسى الجندي ، أدرك ابن طاووس وهو ابن عشر سنين، وأخذ عن الثوري ، وابن جريج ، وغيرهم .

وارتحل إليه إسحاقُ بن راهويه، وأحمَدُ بن حنبل ، وعليٌّ بن المديني ، ومحمودُ بن غيلان ، وغيرهم .

قال الحافظ عبد الغني الأزدي : لم يُرْحلْ إلى أحدٍ بعد رسولِ الله في طلَبِ العلم كما رُحِلَ إلى عبد الرزاق .

تآليفه : صنف مصنفات عديدة:

(*) تاريخ ابن سمرة : ٦٧ ، والجندي : (١٢٨/١) .

١) منها: بل أعظمها على الإطلاق: "المصَنَّف"، الذي طبع في أحد عشر مجلداً بتحقيق العلامة المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الهندي.

٢) وله التفسير: قال عنه الأكوع: "وله تفسير القرآن الكريم في مجلد، توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية اطلعت عليها، وعلى نسخة في إيران، وإنّا نأسف كلَّ الأسف على العالَم اليمني، حيث لم يهتم بالسعي لاقتناء تراثه وذخائره" اهـ. وقد طبع التفسير في مجلدين.

٣) وله: التاريخ: ذكره الجندي، وعلق عليه الأكوع بأنه: مفقود اليوم، وله كتب أخرى، قيل: إنها تبلغ إلى التسعة.

وتقدم قول الحافظ الذهبي ونقله عنه السخاوي في "الإعلان بالتوبيخ": إن الإسناد عُدم بعْدَ عبدالرزاق في بلاد اليمن، وذلك يعني أن الرواية والإسناد والتدوين قد ختم به،

وهذا أمرٌ ظاهر معلوم ، فقد كان هو خاتمة أهل عصره في سعة الرواية وكثرة المحفوظ .

موضع قبر عبد الرزاق : حدده المؤرخ محمد بن علي الأكوع بأنه في أكَمَة (عُلَب) شمال شرقي صنعاء، وعليه مسجد ، وقد زحف إليه البنيان [1] .



محدثون آخرون معاصرون لعبد الرزاق :

١) فمنهم جماعة من أهل الجند ، منهم محمد بن خالد ، أحد شيوخ الإمام الشافعي.

٢) ومنهم : يحيى بن وثاب الجندي ، أدرك طاووساً وحنظلة، وغيرهما .

٣) ومن صنعاء : عبد الله بن صلح بن أبي غسان

---

(١) الجندي (حاشية) :(١٢٩/١) .

الكوفي، سكن صنعاء وتوفي بها وعُدَّ من فضلائها، كان قارئاً مُجيداً يقرأ لحمزة وليس بينه وبين حمزة إلا رجلين ، روى الحديث عن عبد الحميد بن سالم عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء .

٤) ومنهم : محمد بن كثير الصنعاني، روى عن الأوزاعي، وعنه أحمد بن إبراهيم، أحد شيوخ الترمذي .

٥) ومنهم : محمد بن عبد الله الصنعاني الخزاعي الهاشمي بالولاء، روى عنه أبو عيسى الترمذي .

٦) ومنهم: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، روى عنه الترمذي أيضاً .

٧) ومن أهل عدن : إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وقد عَدَّ الجندي والده في هذه الطبقة ، وقد تقدم ذكره ، فأما ابنه إبراهيم هذا فهو الذي

رحل إليه الإمام أحمد وكان دخوله عدن سنة بضع وتسعين ومائة كما عند الجندي[1] ، وفي تاريخ عدن لبامخرمة أنه قدم سنة بضع وسبعين.

يروي إبراهيم عن: أبيه، وعن إسحاق بن راهويه، والرمادي، ومحمد بن يحيى وآخرين [2] ، ولهم كلام فيه ، وتقدم في ترجمة والده ما قاله الإمام أحمد لعمه المكثر بن أبان : في سبيل الله الدريهمات التي أنفقناها في سبيل ابن أخيك ، لما لم يجده على الوصف الذي وُصِفَ له ، ولعل وفاته في مطلع القرن الثالث .

٨) ومن أهل عدن أيضاً : يزيد بن أبي حكيم العدني، روى عن جده يزيد بن مالك والحكم بن أبان، ومقاتل بن سليمان ، والثوري ومالك ، وعنه ابن راهويه وسلمة بن شبيب وعبد بن حميد والكديمي

---

(١) الجندي (١٣٦/١) .

(٢) تاريخ عدن : ٣٤ .

والزيادي وخلق ، قال أبو داود : لا بأس به ، وابن حبان : مستقيم الحديث ، مات بعد المائتين والعشرين[1] .

٩) ومنهم : أبو قرة ، الآتية ترجمته .

أبو قرة الجندي وكتابه "الجامع" (*)

(. . . –٢٠٣هـ)

أبوقرة: هو موسى بن طارق الزبيدي اللحجي، أخذ العلم عن مالك، وأبي حنيفة، ومعمر، وابن جريج، والسفيانين، وأخذ عن نافع شيخ القرّاء . كانت وفاته سنة ٢٠٣للهجرة.

عدّه الهمْداني في علماء الجند، ونسبه غالب المؤرخين إلى زبيد، وكان كثير التنقل بين عدن والجند ولحج، وله

---

(١) تاريخ عدن : ٢٧٠ .

(*) ترجمة أبي قرة : في السلوك للجندي : (١٤٠/١) . وابن سمرة :٦٩ .

بكل منها أصحاب نقلوا عنه السنن وشهروا بصحبته، منهم أبوحُمَة: محمد بن يوسف الزبيدي.

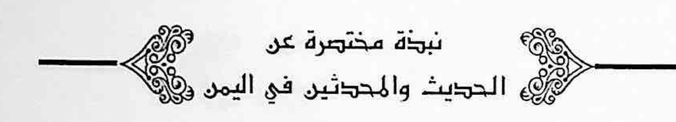
تصانيفه : صنف أبوقرة كتاباً جامعاً في السنن ، وقد كان إماماً كاملاً عارفاً بالسنن والآثار ، قال الجندي : "وكتابه يدل على ذلك"، وقال: "لم يكن أهل اليمن يعولون في معرفة الآثار إلا عليه، وذلك قبل دخول الكتب المشهورة ، وعلى سنن معْمَر". وقال في وصف الكتاب: "وحَصَل لي من "سنن أبي قرة" كتاب [أي نسخة] يُعْجِبُ لضبطه وتحقيقه، قد قرئ على ابن أبي ميسرة بجامع بلدي الجند"[1]. انتهى.

قال الأستاذ المحقق فؤاد سيد[2] : "رآه الجندي وتعجب من ضبطه وتحقيقه ، كما رآه ابن حجر وذكر أنه لا يقول

---

(١) وهذه النسخة التي حصل عليها المؤرخ الجندي هي نسخة مالك بن حري الجندي أحد من حضر قراءة السنن على ابن أبي ميسرة المذكور ، ذكر ذلك الجندي نفسه : (١/٢٤٩).

(٢) تاريخ المذاهب الدينية في اليمن . للدكتور فؤاد سيد :٤٧ .



في حديثه حدثنا وإنما يقول ذكر فلان ، وسبب ذلك: أن كتبه أصابتها علةٌ فتورع أن يصرح بها".

ولكن هذه السنن في عداد المفقودات اليوم، ولعل الأيام تكشف عنها في بعض الخزائن ، وقد اشتد بحث المؤرخ الأكوع لها بدون جدوى!.

ولأبي قُرَّة تصانيف أخرى، منها: "تصنيف فقهي" أخذه من فقه مالك وأبي حنيفة ومعمر وابن جريج.



القرن الثالث الهجري :

وإنما عددنا عبدالرزاق وأبا قرة من أهل القرن الثاني لشهرتهم فيه ولأنهم إنما أدركوا طرفاً من القرن الثالث .

ابن أبي عمر العدني(*) وكتابه "السنن"

(... – ٢٤٣هـ)

وهذا محدِّث علمٌ آخر من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن طبقة عبد الرزاق وأبي قرة، لمشاركته لهم في عدد من الشيوخ .

وهو الإمام محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ثم المكي، كان إماماً فاضلاً كثير الحج ، حج ستين حجة ماشياً على قدميه، روى عن: سفيان بن عيينة، وعبدالعزيز

(*) ترجمة ابن أبي عمر في : ابن سمرة : ٧٢ ، والجندي : (١/١٣٦) ، وذكره الهمداني في الصفة : ٧١ ، وترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" : (٤/١٢٤) ، والبخاري في "التاريخ الكبير" : (١/٢٦٥) .

الدراوردي، ووكيع بن الجراح، وعن أبيه[1]، والفضيل بن عياض.

أخذ عنه: الإمام مسلم، والترمذي، والدارقطني، وخرَّج له مسلم عدة أحاديث، وروى عنه المفضَّلُ الجندي الآتية ترجمته.

وكانت وفاته سنة ٢٤٣هـ على ما أثبته الإمام البخاري في "تاريخه الكبير" ووافقه عليه جماعة، منهم: الحافظ الفاسي في العقد الثمين، وقيل في سنة ٣٢٠هـ أيام ظهور القرامطة كما في "تاريخ ابن سمرة الجعدي" وتبعه على ذلك: اليافعي، وبامخرمة. ولكن الأستاذ فؤاد سيد رجَّح قول البخاري، وعلله: "بأنه لا يدع مجالاً للشك"[2].

---

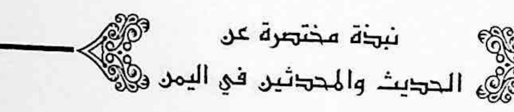
(١) ترجمة والده في تاريخ عدن: (ص ٢٧٠) وفيه أنه: "روى عن مالك بن أنس في الذبائح، وروى عنه ابنه محمد بن يحيى، روى له مسلم مقروناً بغيره، وفي "التقريب": مقبول من العاشرة". انتهى.

(٢) فؤاد سيد، مصدر سابق: ٥٠ (حاشية).

مصنفاته : اشتهر ابن أبي عمر بكتابه "المسند".

وله كتاب آخر هو كتاب "الإيمان" ، توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق : مجموع رقم (١٠٤) في نحو ١٧ ورقة.



القرن الرابع الهجري
وأعلام المحدثين اليمنيين به

ثم تلت الطبقات السابقة طبقة من المحدثين في القرن الرابع الهجري ، كان على رأسهم وأشهرهم في ذلك العصر:

المفضَّل الجندي (٭)

(نحو ٢٣٠- ٣٠٨هـ)

هو الإمام الحافظ المفضَّل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي ثم الجندي ثم المكي ، المقرئ المحدث ، أبو سعيد

قال ابن سمرة : هكذا انتسابه إلى شيخ الكوفة

(٭) ترجمته في: ابن سمرة : (٦٩- ٧١) ، والجندي : (١/) ، والعبر للذهبي : (٢/١٣٧) ، والسير : (١٤/١٥٧) ، والبداية : (١١/١٣١) ، وطبقات القراء : (٢/٣٠٧) والرسالة المستطرفة : ٦ ، والشذرات : (٢/٢٥٣) . ولسان الميزان : (٦/٨١) .

التابعي الكبير، وعداد أجداده في الكوفيين من هَمْدان.

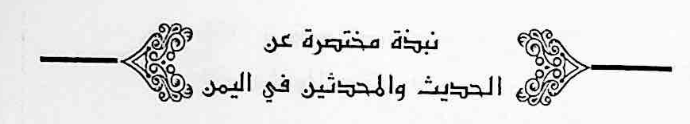
ولد بالجنَد ونسب إليها ، وأرجُحُ أن مولده قبل سنة ٢٣٠هـ لأنه أدرك ابن أبي عمر المتوفى سنة ٢٤٣هـ وطبقته، كان حافظاً عارفاً ، ذكره الدارقطني وعبدالغني.

روى عن : محمد بن أبي عمر العدني المكي، وإبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي، وأبي حُمَةَ الزبيدي تلميذ أبي قُرَّة روى عنه سنن شيخه، ومحمد بن الحسين الآجري البغدادي بمكة، وصامت بن معاذ الجندي، وجماعة آخرين .

وعنه : أبو بكر بن مجاهد، وعبد الواحد بن أبي هاشم، والحافظ الطبراني، وأبو حاتم البستي ، وابن عدي، وغيرهم.

وكانت وفاته بمكة المكرمة في جمادى الأولى سنة ٣٠٨هـ ، وأرخها السمعاني في سنة ٣١٠هـ .

مصنفاته : صنف أبو سعيد : "فضائل مكة" منه



نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٣٢٠) حديث، في ٧ ورقات .

و"فضائل المدينة " .. منه نسخة بالظاهرية أيضاً برقم (٧١) مجموع ، أيضاً في ٧ورقات .. وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق شيخنا الدكتور مطيع الحافظ وغزوة بدير، وصدر سنة ١٤٠٥هـ عن دار الفكر (دمشق) ، وعدد أحاديثه (٧٨) حديثاً ، وهذه النسخة مقروءة على الحافظ ابن عساكر .

يرويه الحافظ ابن عساكر عن الحسين الخلال ، عن أبي القاسم إبراهيم بن منصور سبط بحرويه عن أبي بكر محمد بن زاذان المقرئ الأصبهاني عن المفضل الجندي مصنفه .

الخاتمة :

قال الإمام ابن سمرة "وكان الغالب في اليمن أي: - في القرنين الثالث والرابع - مذهبُ مالك وأبي حنيفة، ولم يكن علمُ السنة مأخوذاً من هذا المخلاف، إلا من "جامع عمر بن راشد البصري"، وهو مصنَّفٌ في صنعاء، و"جامع سفيان بن عيينة"، و"جامع أبي قرة" موسى بن طارق اللحجي الجندي، ومن المرويات عن مالك في "الموطأ" وغيره، وعما يروى عن طاووس وابنه، والحكم بن أبان، وقدماء فقهاء اليمن الذين ذكرت لك طرفاً من فضلهم، وشيوخاً من جلتهم" انتهى.



وبهذا ينتهي بنا الحديث في هذا البحث المتواضع عن الحديث والمحدثين في اليمن الميمون، وقد تبين لنا كيف كانت اليمن في ذلك العصر زاخرةً بأكابر العلماء وأئمة الحفاظ، ممن كان يرحل إليهم أئمة الدين وحماة الشرع

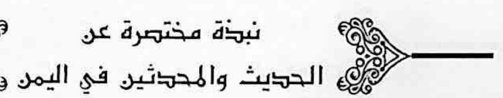
الشريف، الذابين عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين.

وقد أردنا أن نتحدث عمن ظهر عقِبَ هذه الطبقات من المشتغلين بالحديث وعن انتشار الحديث في حضرموت وذكر مشاهير حفاظها ، ولكن الوقت ضاق بنا، ولم نذكر في هذه العجالة إلا ما يجب أن يذكر، وما لا يجوز أن يهمل ويترك ، ونسأل الله التوفيق والقبول.

حرر ذلك وكتبه في أيامٍ معدودات بثغر جدة المحروسة راجي رحمة ربه محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، وفرغت من تبييضه والنظر فيه في ٢١ من جمادى الآخرة من عام ١٤٢٢هـ[1] .

---

(١) ونظرت فيه قبل طبعه في أواخر شوال ١٤٢٧هـ ، والله الموفق والمعين.



نبذة مختصرة عن
الحديث والمحدثين في اليمن

أهم المراجع :

١) أشعة الأنوار على مرويات الأخبار، منظومة في التاريخ وشرحها، للعلامة الشيخ محمد بن سالم البيحاني (ت١٣٩١هـ) : إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للحافظ السخاوي (ت٩٠٢)، تحقيق فرانز روزنثال، دار الكتب العلمية بدون تاريخ (مصورة).

٣) الأمصار ذوات الآثار، للحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمود عبدالقادر الأرنؤوط بإشراف والده، دار ابن كثير، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٤) تاريخ المذاهب الدينية في اليمن، تأليف الدكتور أيمن فؤاد سيد، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٥) تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، للعلامة الإمام

حسين بن عبدالرحمن الأهدل (ت٨٥٥هـ)، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠٤م.

٦) السلوك في طبقات العلماء والملوك، للبهاء الجندي (ت٧٣٢هـ)، تحقيق محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى١٤١٤هـ.

٧) صحائف الصحابة وتدوين السنة النبوية الشريفة، أحمد عبدالرحمن الصويان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، بدون ذكر اسم الناشر وموضع النشر.

٨) صحيفة همام بن منبه، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٩) طبقات فقهاء اليمن، لابن سمرة الجعدي (ت بعد ٥٨٦هـ)، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، (مصورة)، وتاريخ مقدمة المحقق في: ١٣٧٧هـ.

١٠) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، للحافظ ابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١١) وفود الإسلام، تأليف العلامة أبي تراب الظاهري، دار القبلة، جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

الفهرس

يتناول هذا البحث التاريخي والحديثي الموثّق والموجز أعلام المحدثين في اليمن مع دراسة وبحث في مصنفاتهم الحديثية الشهيرة . وقد رأينا من النتائج أن العلماء والمحدثين كانوا يتركزون في ثلاث مناطق هي :
(صنعاء ، والجند ، وعدن) كما كان للحج وأبين مشاركة أيضا .

أما حضرموت فإن الكلام يطول حولها وحول علمائها ومحدثيها. نرجئ البحث فيها لطوله إلى الكتاب القادم إن شاء الله تحت عنوان : (علم الحديث والإسناد في حضرموت)

ـ المؤلف ـ

توزيع / معرض الحياة الدائم للكتاب
حضرموت ـ المكلا ت : ٣٠٢٨٥٩